أَثر القيّم الجَمالية المُوسيقية والدَرامية للأُغنيةِ التراثيةِ البَدوية في تَدريس التَربية المُوسيقية للمرحلةِ الإبتدائيةِ في المجتمعِ الأردني

د.علاء معين فريح ناصر*

د. محمد خير يوسف الرفاعي*

المقدمة

الإطار العام للدراسة

إن محور هذا البحث هو التفكير الفلسفي الجمالي في فن الموسيقا والدراما ومحاولة التوصل إلى دلالاته وأسراره الجمالية في الغناء التراثي الأردني وصولاً إلى تفسير جمالية هذا الفن وقيمته ووظيفته وأثره على المُتلقي، وسر بقائه واحتفاظه بمقوماته حتى الآن، وينتمي هذا البحث إلى المبحث الفلسفي المُسمى بفلسفة الجمال أو علم الجمال أو فلسفة الفن، أما اسمه في اللغات الأوروبية فهو (Aesthetics) باللغة الإنجليزية، و(Esthetique) باللغة الفرنسية، و هنا يُطْلِق عليه بعض المترجمين اسم "الإستطيقا" (١).

وليس غريباً أن يكون هناك عِلمٌ يختص بدراسة جماليات الموسيقا والدراما؛ فقد اهتم بهذا العلم العديد من الفلاسفة أمثال "أفلاطون Plato" و"أرسطو Aristotle" و"هيجل Hegel " و "شوبنهاو Schopenhauer "، والعالِم والموسيقي العربي "أبو نصر محمد الفارابي" الذي وصل إلى مرتبة عالية من الدراسة والبحث في الدراسات الموسيقية الجمالية.

* أستاذ مساعد بقسم الموسيقا – كلية الفنون الجميلة – جامعة اليرموك – الأردن

* أستاذ مساعد بقسم الدراما– كلية الفنون الجميلة – جامعة اليرموك – الأردن

ارتبط عِلم الجمال الدرامي والموسيقي بالمشاعر والأحاسيس وكذلك ببساطة وعفوية الجملة اللحنية والحركية المعتمدة على الدراما، وتأثيرها في المُتلقي، فضلاً عن أصالتها التي تُعبر عن هوية مَنْ صاغها، مما يجعل من السهل التمييز بين هذه الموسيقا أو تلك، وفي إطار التعريف بالجمال في الموسيقا والدراما وعناية فلسفة الفن به، يرى الباحث والمؤرخ الموسيقي المصري محمود أحمد الحفني أن (الجمال الموسيقي الممثل بالدراما معناه الشعور بالموسيقا والإحساس بها، وهو جزء من الجمال العام، وتُعْنَى فلسفة الفن بالبحث فيه من حيث قوة تأثيره في النفس وتقصي موضع الاستمتاع بالسماع، وموقع ذلك من قوانين اللحن والإيقاع والحركة الممثلة، وسِر إيقاظ الموسيقا لقوى النفس الكامنة وتحريكها للشعور الإنساني والتأثير فيه) (٢).

تُعدُ الموسيقا والدراما العربية عامة والتراثية خاصة أغنى الفنون التي عرفها الإنسان، كما أنها أقدم الفنون التي عرفتها واحتضنتها هذه الأرض، وإن سبب اتساعها وغناها هو سعة الأرض العربية واختلاف تضاريسها، فترى وتسمع ضروباً مختلفة في هذا العلم الإنساني الرائع من كل منطقة؛ في الجبل، في الصحراء ، على الساحل ، في الريف ، وفي المدينة أيضا، فكل الأقطار العربية ساهمت مساهمة فاعِلة في نقل الموسيقا والدراما من مكانتها السابقة كموسيقا ودراما بدائية إلى موسيقا ودراما معاصرة احتلت مكانة متقدمة بل وتسابقت إلى الصفوف الأمامية وانتشرت في جميع بقاع الأرض.

لقد احتفظ المجتمع الأردني تحديداً بثروة كبيرة من الموسيقا الممثلة وأغاني التراث العربي إلى جانب ما احتفظ به من عروبة اللغة والعادات والتقاليد الموروثة من جيل إلى جيل، ويحتوي التراث الشعبي الأردني

على أنواع مختلفة من الغناء؛ يُعد من أهمها الغناء البدوي الذي يشتمل عدة قوالب غنائية بالقالب الدرامي يندرج تحت كل منها مجموعة كبيرة من الأغاني التي تصاحب مختلف المناسبات في المجتمع الأردني، وقد استرعى انتباه الباحث تعدد وتنوع القيم الجمالية الموسيقية والدرامية الكامنة في ثنايا الغناء التراثي الأردني، فقد تَكْمُن هذه القيم في الكلمة أو الإيقاع أو اللحن والحركات الدرامية من صوت وصورة أو الآلات المستخدمة وربما في غير ذلك من العناصر المستمدة من الطبيعة التي صبغت ذلك النوع من الغناء بِصبغة جَمالية جعلت الباحثان يلجأ لإجراء هذه الدراسة بحثاً عن تلك القيم الجمالية ومُحَدداً لها في الغناء التراثي الأردني.

إن نظام التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية يقوم على أسس منهجية تؤدي إلى تحقيق أهداف وأغراض تنشدها المملكة في تكوين الفرد، ليكون نافعاً لنفسه ومجتمعه من خلال توجيهه الوجهة السليمة من حيث سلوكيات التعامل مع أفراد المجتمع، وقد قام التربويون والخبراء بوضع مناهج لتدريس الموسيقا والدراما في مدارس الأردن، تقوم على تأصيل القيم والمثل التربوية في نفوس الأطفال. ومازال التربويون في مجال التربية الموسيقية والدرامية يقومون بوضع الخطط والمناهج الواعية، من نظريات وتطبيقات عملية متطورة، مع الإرشاد وتوجيه المعلم إلى طرق تدريس تلك المناهج للوصول إلى تحقيق التعليم الموسيقي الممثل التربوي المتكامل (٣).

إن الغناء والدراما التربوية تعطي للطفل فرصة للثقة بالنفس وتقوية الذاكرة ، ويساعده على رفع مستوى الذكاء وسرعة البديهة والنطق السليم لمخارج الحروف، والحماس المطلوب في العمل، كما ينمى لديه الإحساس بالجمال وتذوقه بطريق غير مباشر، وهو يضفي عليه السعادة في حياته اليومية وينمي خياله بل ويخلق لديه ملكة الابتكار

والإبداع (٤)، ويكون بمثابة وسيلة مفيدة وممتعة لقضاء وقت الفراغ، هذا بالإضافة إلى أنه عن طريق الغناء والتمثيل يمكن تثقيف الطفل وتزويده بالقدرة على التعلم بكافة أنواعه، فالغناء والتمثيل يخلص الطفل من الجمود متجاوزاً بذلك الحدود التقليدية المحصورة في تلقين المعلومات (٥).

مشكلة البحث

بالرغم من أهمية الغناء التراثي الأردني المعتمد على الدراما الممثلة واحتوائه على العديد من القيم الجمالية من حيث الكلمة واللحن والمقامات والحركات الممسرحة والآلات المستخدمة، وطريقة الأداء أيضاً، إلا أنه لا توجد دراسات سابقة كافية في هذا المجال، ذلك مما دعا الباحثان للقيام بهذه الدراسة محاولا تحديد القيم الجمالية للغناء التراثي المعتمد على الدراما وأثره في التربية الموسيقية للمرحلة الإبتدائية في المجتمع الأردني.

أهداف البحث

١. التعرف على القيم الجمالية الدرامية والموسيقية في الغناء التراثي البدوي الأردني.
٢. التعرف على أهمية التربية الموسيقية والدرامية للمرحلة الإبتدائية في المجتمع الأردني.

أسئلة البحث

أولاً: ما هي القيم الجمالية الدرامية والموسيقية في الغناء التراثي البدوي الأردني؟

ثانياً: كيف تؤثر التربية الموسيقية والدرامية على الأطفال في المرحلة الإبتدائية في المجتمع الأردني؟

إجراءات البحث

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي.

عينة البحث

***الجزء الأول**

١. اختار الباحثان أغنيتان مُمَثِلة لأغاني التراث الشعبي البدوي في المجتمع الأردني وهي:

- عَريسِينا (قالب الحُداء).
- هَلاَ وْ هَلاَ (قالب السامر).

***الجزء الثاني**

يشتمل على تصور مقترح لتدريس أحد الأناشيد المدرسية المقررة للمرحلة الابتدائية في الأردن، بحيث يساهم هذا التصور في دعم بعض القيم الأخلاقية.

أدوات البحث

- تسجيلات صوتية لعينة البحث.
- صور درامية من الغناء التراثي البدوي في المجتمع الأردني
- مدونات موسيقية.
- الكتب والمراجع والرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث

مصطلحات البحث

- **عِلم الجمال:** هو دراسة فلسفية للفن من حيث إبداعه وتَلَقِيه وعناصره، وكذلك البحث في علاقته بالسياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي والديني.. إلخ، أوبعبارة موجزة هو علاقة الفن مع سائر النظم التي تُلم به ويُلم بها على وجه الإجمال (٦) (ريان ، ٢٠١٠).
- **الدراما** : كلمة إغريقية الأصل، وهي من (Drao) او (Dromenon) ؛ ومعناها : أنا أفعل، أو الشيء المفعول، والدراما ليست محصورة في النص الدرامي؛ وإنما يمثل النص عنصراً من عناصرها فحسب؛

والنص يمكن أن يكون مكتوباً أو مرتجلاً ؛ ذلك أن الدراما شكل فني يقوم على عنصر التمثيل، ويستخدم فيه الإنسان وسائط الفكر، والإحساس، والصوت والصمت، والحركة والسكون للتعبير عن حدث دي دلالة في الزمن الحاضر (٧).

- **التراث:** هو مجموعة المقومات الحياتية الحضارية القديمة والباقية حتى الآن ليعيش الجيل الحالي على أساسها بعد تراكم الخبرات الإنسانية بتفاعل وتمازج غير مفروض.
- **الأغاني الشعبية الممثلة:** أغاني احتضنها الشعب وغناها لسهولة كلماتها وبساطةُ ألحانها، قد تكون مجهولة أو معروفة الأصل منتشرة بين المجتمعات، وترتبط بمراحل حياة الإنسان ومعتقداته مشاركة في الكثير من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية (٨).
- **القيم (Values):**هي معتقدات الفرد واتجاهاته وأنشطته التي يتم اختيارها بحرية من بين بديلات متعددة، وبعد تأمل وهي محل إعزاز وتقدير (٩)، والقيم هي مجموعة الاتجاهات المعيارية التي تتكون لدى الفرد في المواقف الاجتماعية فتحدد له أهدافه العامة في الحياة والتي تتضح في سلوكه اللفظي أو الفعلي (١٠).

أولاً: الإطار النظري

الدراسات سابقة

* أجرى **الدرّاس وغوانمة (١٩٩٧)** دراسة **بعنوان** "دراسة تقيمية لبرامج التعليم الموسيقي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي في الأردن". (١١) **هدفت تلك الدراسة** التعرف إلى بعض المشكلات التي تتعلق ببرنامج التعليم الموسيقي في مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، كما هدفت إلى دراسة البرامج التعليمية التي توفرها وزارة التربية والتعليم في المملكة عبر معلم التربية الموسيقية لطلبة مرحلة

التعليم الأساسي، ودراسة حاجات المجتمع الأردني للتعليم الموسيقي في هذه المرحلة. **وأسفرت النتائج عن** تحديد أهم المشكلات التي تتعلق بالتعليم الموسيقي في الأردن مع وضع حلول مقترحة للتغلب على هذه المشكلات.

* أجرت **عفت علام (١٩٩٩)** دراسة **بعنوان** "أهمية الموسيقا العربية لمناهج التربية الموسيقية في مرحلة التعليم الأساسي".(١٢) **هدفت** تلك الدراسة إلى الاهتمام بالموسيقا العربية في مناهج التعليم الابتدائي في مصر لتعميق الهوية القومية وربط المتعلم ببيئته وبموسيقاه القومية بهدف بناء شخصيته القومية، وذلك بالنظر فيما هو مقدم في مناهج التربية الموسيقية مع إيجاد الأسس السليمة التي يجب اتباعها عند تدريس تلك المناهج، **وأسفرت نتائج البحث** عن إثبات أهمية إدراج الموسيقا العربية في مناهج المرحلة الابتدائية وخاصة القواعد والنظريات العربية (مقامات وإيقاعات) مع إعطاء نماذج موسيقية غنائية وآلية لكل مقام وكل إيقاع، ووضع تصور مقترح لكيفية تدريس هذه المناهج.

* أجرت **منيجة عباس (١٩٩٩)** دراسة **بعنوان** "أساليب العناية بالطفل في بداية تعلمه الموسيقا" (١٣) **هدفت** تلك الدراسة إلى تحديد ما يناسب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في دولة الكويت من أساليب تساعد على العناية بتنمية قدراته الموسيقية، **وأسفرت نتائج البحث** عن تحديد مجموعة من الأساليب التربوية التي تساعد في تعلم الطفل الموسيقا بطريقة أفضل، ومن هذه الأساليب التربوية: التعلم التعاوني، المشاركة، ورش العمل، والأداء العملي الحركي الحر.

*كما أجرى، **الذيابات** دراسة **بعنوان (٢٠٠١)** اثر تدريس البرنامج الدرامي المحوسب في تحصيل طلبة الصف العاشر لمبادىء التربية الفنية .

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : (٢٦) طالبا و (٢٦) طالبة كمجموعة ضابطة ، و(٢٦) طالبا و (٢٦) طالبة كمجموعة تجريبية من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء الرمثا الحكومية ،استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ،**أظهرت نتائج الدراسة** بتفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج الدرامي كطريقة تدريس على المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية في التدريس وقد أوصى الباحث بضرورة استخدام طرق الدراما في التعليم في مناهج التربية الفنية .

* **قدم حداد، عبد السلام (٢٠٠٦)** دراسة **بعنوان** "الغناء البدوي الأردني" تقع الدراسة في ستة فصول، تناول الفصل الأول الحياة البدوية في الأردن، أما الفصل الثاني تطرق إلى نشأة الشعر البدوي وأوزانه ومقارنته مع الشعر العربي الفصيح، اهتم الباحث في الفصل الثالث بعرض لجوانب الحياة الموسيقية عند البدو، وفي الفصل الرابع تناول الآلات الموسيقية عند البدو، أما الفصلين الخامس والسادس اهتم الباحث فيهما بإبراز أنواع الغناء البدوي وخصائصه، ترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن بمواضيع الأغاني البدوية، كذلك استفاد الباحث من تسليط الضوء على طبيعة الحياة والمناسبات الاجتماعية التي تمثل المجتمع البدوي في الأردن.

وفي دراسة كل من **موتا، والبيرو(Mota& Abreu ,2014)** ثلاثون عاما من الموسيقى والدراما في التعليم في جزيرة ماديرا : مواجهة تحديات المستقبل. حيث **هدفت** هذه الدراسة إلى معرفة أنواع النشاط الموسيقي والدرامي وما واجهته من تحديات وصعوبات مدينة ماديرا، البرتغال. وحيث تناولت الدراسة مشروع ثلاثين سنة في الموسيقى والدراما التعليم في المدارس الابتدائية، الذي ينطوي على جميع الأطفال ضمن المناهج الدراسية،استخدم الباحثان المنهج النوعي لمنهج دراسة الحالة،

أشارات نتائج الدراسة إلى ضخامة المشروع وأهميته التعليمية، وشعور قوي بالملكية والقيادة كما كشفت نتائج الدراسة عن النقاط الحرجة التي قد أحدثت نقلة نوعية قادرة على تعزيز الممارسات الجيدة في مجال الموسيقى والدراما في التعليم في المدارس الابتدائية في ماديرا.

فلسفة الجمال في الموسيقا

إن فن الموسيقا يُثَار دائماً حول مشكلاته وقضاياه جدلاً واسع النطاق منذ العهد القديم للفلسفة وحتى الآن، مما أدى إلى اختلاف آراء الفلاسفة حول قيم هذا الفن الجمالية ومصادرها، فضلاً عن أثر هذا الفن على الإنسان وطريقة تلقيه، إن من الفلاسفة من رأى في الموسيقا قدرة ما تجعلها تُصَحِح الاعتقاد الخاطئ بأنها مجرد وسيلة من وسائل الترفيه أو الاتصال؛ ينقل الفنان من خلالها أفكاره وانفعالاته إلى الآخرين فحسب، بل إن تأثير الموسيقا أَجَل وأعمق من ذلك كما رأى أفلاطون مثلاً (٤٢٧-٣٤٧ ق. م) "أن للألحان والمقامات والإيقاعات معاني ودلالات ذات تأثير قوي على أخلاق وسلوك الإنسان، فالموسيقا قد تهذب من طبعه أو تزيده سُمُواً روحانياً، وهى على مستوى آخر أعمق وأسمى؛ كلما ازدادت الموسيقا جمالاً كلما أَكْسَبَت النفس تآلفاً واتزاناً غايتهما التعرف على جمال الطبيعة وبدائع الكون" (٢٥).

وقد اتفق أرسطو مع أستاذه أفلاطون في هذا الرأي، وذهب إلى أن مفعول الموسيقا في إثارة الانفعالات النفسية يماثل الدواء في شفاء الجسد، ومن ثم أثار أرسطو أفكاراً انشغل بها فلاسفة الجمال المحدثون فيما بعد (٢٦)، حينما تساءل عن قدرة التعبير التي تنطوي في الأنغام والإيقاعات والتي تحدث هدوءا واستقراراً عجيبين في النفس" Weitz, (Morries, 1959 p. 17).وفي العصر الحديث اختلفت آراء هيجل "Hiegle" (١٧٧٠-١٨٣٠م) اختلافاً جوهرياً عن أفكار شوبنهاور (١٧٨٨-١٨٣٠م) في فن الموسيقا وقيمته الجمالية، فالأول رفع قيمة

الموسيقا المُصاحبة للشعر، في حين أن الأخير قلل من أهمية موسيقى الشِعر، وصعد بقيمة موسيقا الآلات (١٤) ، ومن جهة أخرى صنف هيجل فن الموسيقا بالنسبة لخريطة الفنون الأخرى في المرتبة الثانية، في حين وضعها شوبنهاور في قمة الفنون.

مفهوم القيم الجمالية في الفن

يُعد الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي لأنه من نتاج الروح، وما دامت الروح أسمى من الطبيعة، فإن سموها (الروح) ينتقل بالضرورة إلى نتاجاتها، وبالتالي إلى الفن، على ضوء هذه الفلسفة المَنْسُوبة للفيلسوف "هيجل" يمكن القول أن الفن يمثل –إلى جانب الدين والفلسفة– واحداً من أسمى ثلاثة أشكال يتجلى فيها جمال الروح المطلق، فعن طريق الدين والفلسفة والفن يرقى الإنسان حدسياً إلى مستوى الحضور الإلهي، ويعيد اكتشاف البعد المثالي للواقع، ويعطي امتداداً لا متناهياً للحقائق الطبيعية المُجردة (٣٠). يحمل الفن معنيين الأول معنى عام يجعل من الفن مجموعة من العمليات الشعورية الفعّالة يؤثر عن طريقها على الإنسان وعلى بيئته الطبيعية لكي يشكلها ويصوغها ويكيفها، أما المعنى الثاني أن الفن مجرد استجابة للحاجة إلى المتعة أو لذة الحواس ومتعة الخيال، فالفن بمعناه العام هو كل فعل تلقائي يعززه النجاح ويحالفه التوفيق بشرط أن يتجاوز ليمتد إلى العالم الخارجي فيجعل منه منبهاً أكثر توافقاً مع النفس (١٥)، والفن تعبير عن انفعال يثير الفنان في العالم الخارجي، فهو لغة الاتصال ولا بد من تعلم رموزها كي نفهم المعاني المندرجة تحتها، وإذا كان لكل فن من الفنون لغته الخاصة للتخاطب به مع الناس؛ فإنه يجب الاتفاق على أن هناك لغة مشتركة بين الفنون جميعاً، تحاول التعبير عما يدور في خلد النفس البشرية وعما يحس به الفنان تجاه الحياة والوجود من فرح أو حزن أو جمال أو قُبْح، فجميع الفنون من "أدب ورسم ونحت ودراما وموسيقا" تلتقي معاً محاولة

تفسير الحياة وتعقيداتها، ففي قصائد الشعر المختلفة صوراً فنية ولوحات شعرية غنية بالجمال والانسجام والتوافق، حققت الإيقاع الجميل بِطُرقِه العديدة في الشعر (١٦)، فالقيم الجمالية موضوع ينتمي إلى عالم الحقائق العقلية وطبيعة أقرب إلى النفس منه إلى طبيعة المادة، فعندما تصادف النفس ما هو جميل تندفع نحوه لأنها تتعرف عليه، إذ أنه من طبيعة مشابهة لطبيعتها وحين تُصَادف القبيح فهي تُصَدُ عنه وتنكمش على نفسها لأنه مغاير لطبيعتها، وكل ما تَشَكَّل بحسب فكرة معقولة صار أجمل، فالجميل هو المصور والقبيح هو ما يخلو من الصورة المعقولة، فالحَجَر مثلاً يستطيع الإنسان أن يشكل منه تمثالاً أو نموذجاً لشيء ما؛ مما يجعله يبدو أجمل من الحجر الخام الذي يُترك دون تشكيل، فالجمال سواء وجد في الفن أو في الطبيعة مصدره دائما ما يكمن فيه من توافق وانسجام وقدرة على التأثير في المُتلقي (١٧).

الأغنية البدوية في المجتمع الأردني

تميزت الأغاني البدوية بقيم جمالية ذات أصول تاريخية عريقة، إضافة إلى وجود خصائص لحنية اعتمدت على المقامات العربية الأصيلة، كما انتظمت مع الألحان البدوية صيغ بنائية ذات نسق شعبي، واستخدمت العديد من الضروب الإيقاعية العربية مثل (الملفوف، الهجع، البمب، السماعي الدارج، الدويك، وغيرها) والتي تتناسب مع الغناء التراثي الشعبي مما أضاف على الغناء البدوي الحس المفعم بالعفوية وسَهَّلَ وصوله إلى مختلف شرائح المجتمع، ويعرف الغناء البدوي بأنه ذلك الغناء الذي يخص سكان البادية العربية، وقد كان للبيئة الجغرافية الأثر الواضح في الغناء البدوي، فالبدوي لم يأخذ من الصحراء والبادية قسوتها فقط؛ بل أخذ منها الشجاعة والكرم وصفاء الروح مما جعل الأغاني البدوية جميلة في صورها الشعرية، بالإضافة إلى أن البيئة الاجتماعية وطبيعة الحياة البسيطة في البادية تعطي للغناء البدوي طابعاً مميزاً (١٨)، كما ركز البدو

على تقوية الصورة والقيمة الجمالية الشعرية بلحن عذب و بإيقاع يناسب جو القصيدة، فإذا أراد السرعة وجد الحداء وإذا أراد الإبطاء وجد الهجيني والشروقي فيختار ما يناسبه من إيقاعات لينظم عليها قصيدته (١٩).

تميز الأردن بالعديد من الألوان الغنائية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة الإنسان الأردني منذ ولادته وحتى وفاته، تشهد كل مرحلة من مراحل حياته لوناً معيناً ونمطاً خاصاً، وسمات تُميز كل مرحلة منها عن الأخرى، معتمدة في ذلك على الأصالة، ومُستمدة تكوينها الفني من تراث الشعب الأردني الذي ينتقل شفاهة من جيل إلى جيل، معبراً عن روح الشعب وعن مختلف تقاليده فالأغنية الأردنية لازمت الإنسان الأردني، يُعَبِر من خلالها عن مشاعر صادقة (٧)، وإلى جانب تمايز الإيقاع المصاحب لأغاني التراث الشعبي الأردني، فإن ألحانها أيضاً تتميز بقصر جملها الموسيقية وتسلسل نغماتها، ووضوح وأصالة مقاماتها مع زخرفة موسيقية نشطة تولدت عنها جاذبية لحنيّة أخّاذة تفجرت من قلب الشعب ووجدانه، فتخطت حدود الأردن إلى الخارج بكل قوة عبر مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وتَغَنَّى بها العديد من الفنانين الأردنيين والعرب، كما انتشرت أغاني التراث الشعبي الأردني عن طريق مجموعة متميزة من الفرق الموسيقية والغنائية الأردنية، التي قامت بجولات فنية إلى مختلف بلدان العالم(٨).

الآلات الموسيقية المستخدمة في الغناء البدوي الأردني

يعرض الباحثان فيما يلي أهم الآلات الموسيقية المستخدمة في الغناء البدوي الأردني:

١. **آلـــة الربابـــة:** آلـــة موســـيقية قديمـــة ذات وتـــر واحـــد (أصبحت ذات وترين فيما بعد) أول من أوجدها العرب الرُحَل في الجزيرة العربية، وهي من التراث البدوي تكاد تكون السمة البارزة

في مجالس شيوخ البادية، حيث تصنع من أدوات بسيطة متوفرة لدى أبناء البادية كخشب الأشجار و جلد الماعز أو الغزال و شعر الفرس، وتتكون آلة الربابة من مجوعة من الأجزاء المترابطة، مثل الصندوق المصوت وهو عبارة عن إطار خشبي مستطيل الشكل، يغطي وجهه بالجلد الذي يساعد على إخراج الصوت بشكل أفضل، أما الرقبة فهي عمود خشبي يتصل بالضلع الأعلى للصندوق المصوت، و يثبت الوتر بأعلى الرقبة بواسطة مفتاح لِيَسْهُل ضبطه، ويتم اصدار الصوت عن طريق احتكاك الوتر مع القوس المصنوع من الخشب وشعر الفرس (٢٠).

٢.**آلة الشبابة:** آلة موسيقية نفخية تصنع من خشب البوص أو من المعدن أو البلاستيك (حالياً)، وطريقة العزف عليها بواسطة ضم الشفتين على شكل حلقة صغيرة، تكون فتحة آلة الشبابة ملامسة للشفتين، أي أن طريقة العزف عليها تشبه العزف على آلة الناي، يكون الصوت الصادر منها حاداً، يطلق على آلة الشبابة اسم آلة الراعي، يستخدمها البدوي للعزف أثناء الرعي أو في مناسبات عامة كالزواج (٢١).

٣.**المهباش:** آلة إيقاعية مصنوعة من الخشب كانت تستخدم في الأصل لطحن حبوب القهوة المحمصة، وهي عبارة عن وعاء خشبي مجوف يُشبه الجرن مصنوع من جذوع الأشجار، ويُدق بداخله بواسطة يد طويلة من الخشب أيضاً، ويعتبر أفضلها تلك المصنوعة من شجر البطم، ويُطَعَّم الجرن الخشبي بقطع من الفضة أو النحاس، مع زخرفة لفوهته بالمعدن الأبيض، ويُطلق عليه أحياناً اسم "الجرن" أو "عبدان".

ثانيا: الإطار التطبيقي: يتضمن الإطار التطبيقي عرض وتحليل عينة البحث والتي اختارها الباحثان بحيث تشتمل على أنواع للغناء البدوي (الحُداءْ، السَامْر)، وقد تضمن التحليل الموسيقي الممزوج بالدراما لمختلف الأعمال العناصر التالية: النص، الإيقاع، اللحن، والآلات المستخدمة.

ثم قام الباحثان بتحديد القيم الجمالية لكل نموذج من نماذج عينة البحث على حده، كما يشتمل الجزء التالي على تصور مقترح لتدريس أحد الأناشيد المدرسية المقررة للمرحلة الابتدائية في الأردن، بحيث يساهم هذا التصور في دعم بعض القيم الأخلاقية، واختتم البحث بالنتائج والتوصيات وقائمة المراجع وملحق وملخص البحث.

النموذج الأول: أغنية "عَريسِنا" الممثلة بالصور الدرامية

– النوع: قالب الحُداءْ.

عَريسِنا زين الشَّبابْ زين الشَّبابْ عَريسِنا

عَريسِنا عَنْتر عَبِس عَنْتر عبِس عَريسِنا
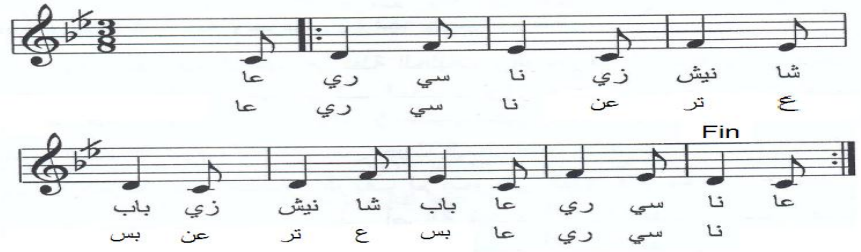
مدونة موسيقية رقم (١) عَريسِنا

المقام المستخدم	الأشكال الإيقاعية	المساحة الصوتية	الإيقاع المصاحب
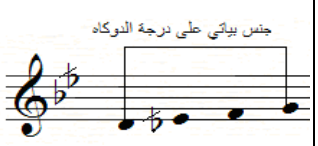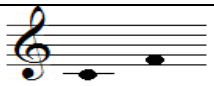			سربند

البنيـة اللحنيـة: يبدأ اللحن بـ (المازورة الناقصـة Ana cruse)، يتكون اللحـن مـن عبـارة موسـيقية متكـررة، يحتـوي علـى العديـد مـن القفـزات الموسيقية في الموازير (٢، ٣، ٦، ٧).

القيم الجمالية والدرامية في قالب الحِداء:

يتكون غنـاء الحُداء من مقاطع شعرية باللهجـة العاميـة الأردنيـة، تمتاز ببساطتها وسهولة كلماتها ولحنها و أدائها، تحتوي على العديد من المفاهيم والأحاسيس التي تثير العاطفة، تُبْنَى أغاني هذا القالب كما يتضح من النموذج السابق "عريسنا" على نمط مقطعي غير مطوّل، إذ يتألف كل مقطع من بيتين تختلف قافية الشطر الأول منهما، في حين تتفق فيهما قافية الشطر الثاني، وتحمل الكلمات في طياتها الكثير من المعاني والمشاعر والأحاسيس والتي تعتبر عنصراً أساسيا لتكوين العُرس في المجتمع الأردني، حيث يصف النص الشعري العريس بصفات الرجولة والشهامة والقوة، كما تكمن القيمة الجمالية لهذا القالب الغنائي باستخدام الإيقاع السهل البسيط المتوافق تماماً مع إيقاع الكلمات (التقطيع العروضي البسيط) الذي يُعطي كل مقطع كلامي ما يناسبه من العلامات الإيقاعية والتي لم تخرج عن علامتي ( )، ذلك فضلاً عن اللحن ذو المساحة الصوتية البسيطة التي لا تتعدى الأربع نغمات مما يجعله بسيطاً ويؤكد شرعيته لاستحقاق الوصف بأنه "لحن شعبي" كُل تلك المقومات جعلت من هذا القالب والمُتمثل في هذا النموذج لحناً بسيطاً تستطيع جميع فئات المجتمع الأردني غناؤه ببساطة ويُسر دون الحاجة

لتخصصٍ أو احتراف، إضافة إلى وجود التمازج النغمي من خلال جنس البياتي المستخدم وهو من الأجناس المحببة والمستخدمة بكثرة في العديد من الأغاني البدوية الأردنية، ويُلاحظ في هذا السياق اختيار جنس البياتي بالتحديد لطابعه المُفرح وما يُضْفيه من بهجة تتناسب وأغاني العُرس، يرافق الأداء الغنائي آلة الربابة وتصفيق اليدين الأمر الذي يضفي على اللحن البدوي البسيط قيماً جمالية مُضافة تربط الكلمة واللحن والغناء و الآلة الموسيقية معاً في نسيج واحد، فمن هنا تكمن القيمة الحقيقية للعناصر الجمالية والموسيقية حين تجتمع العائلة والأقارب لأداء هذا القالب الغنائي الجميل والمتمثل في البساطة اللحنية والأدائية الحركية عن طريق اطلاق العنان لحركة الجسد والاهتزاز الممزوج بالمتعة فتنطلق المشاعر الجياشة للتعبير عن الموقف السعيد من ناحية وعن وجود الترابط الأُسَري الذي يجسد طبيعة وواقع الحياة البدوية في المجتمع الأردني من ناحية أخرى .

النموذج الثاني: أغنية "هَلا وْهَلا" الممثل بالصور الدرامية

– النوع: قالب السَّامِر.

هَلا وْهَلا بَك يا هّلا لا يا حَليفي يا وَلَدْ
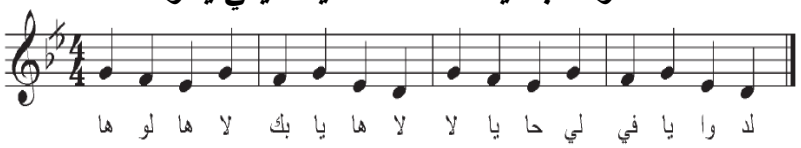
مدونة موسيقية رقم (٢) هَلا وْهَلا

المقام المستخدم	الأشكال الإيقاعية	المساحة الصوتية	الإيقاع المصاحب
جنس بياتي على درجة الدوكاه 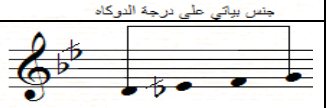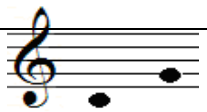			مصمودي صغير 4/4

البنيــة اللحنيــة: يبدأ اللحن من درجة (النوى) وينتهي على درجة الأساس (الدوكاه)، ويتكون من جملة لحنية واحدة متكررة، قائمة على

تسلسل نغمي صاعد وهابط باستخدام العلامة الإيقاعية (♩)، وتشتمل على قفزتي الثالثة المتوسطة والرابعة التامة.

القيم الجمالية والدرامية في قالب السامر

السَّامِر قالب غنائي بدوي أصيل انتشر في الأردن وفي غالبية دول الجزيرة العربية، اشتق اسمه من السّمَرْ وهو الحديث بالليل، و(السُمَّار) هم القوم المجتمعون في مكان ما يتحدثون ويلقون الشعر ويتغنون بقصائد شعرية طويلة ذات نمط محدد تقدم بشكل غنائي في ليالي السمر لدى أهل البادية، وللسامر سماته الخاصة من حيث الشعر والإيقاع واللحن وطريقة الأداء، وغناء السَّامِر يحتل مكانة مرموقة بين قوالب الغناء الشعبي الأردني، من حيث الشيوع والانتشار والقبول الشعبي، وتكمن القيمة الجمالية لهذا اللون من الغناء في الأداء الجماعي المُتقن بالفطرة دون تدريب يُذكر، والتناوب المتوازن في أداء السامر ما بين الشاعر ومجموعة الحضور الذين يشاركون في الغناء، حيث ينتظمون جلوساً على شكل قوس دائري، تتلازم أجسادهم كتفاً إلى كتف، وهم يتمايلون يميناً وشمالاً وقد اعتمرت قلوبهم نشوة وطرباً في أثناء غنائهم للمقطع المتكرر في غناء السَّامِر(ردّة السَّامِر)، ومما يثير الانتباه ويتضح في النموذج السابق "هلا و هلا" أن الجملة اللحنية تشتمل على أربع مازورات فقط، وتحتوي كل مازورة على أربعة علامات إيقاعية أساسية (4 ♩)، وتشتمل على أربعة نغمات فقط وهي أيضاً النغمات الأساسية في جنس البياتي، ويُرْجِع الباحثان توحيد الرقم (٤) في هذا اللحن (٤ نغمات، ٤نوار، و٤ مازورات) إلى الطبيعة حيث أن البدوي يستمد هذا العدد من فصول السنة الأربعة، وكذلك حُب البدوي لِفَرَسِه ذو الأرجل الأربعة، فضلاً عن زواج أغلب رجال البدو (قديماً) من أربعة نِسوة؛ فالبدو في الأردن بصفة عامة يتفاءلون بالرقم (٤) ويعتبرونه من أرقام جلب الخير، ذلك مما جعلهم يتمسكون (دون قصد) بهذا الرقم في

تكوين جملهم اللحنية في قالب السامر مما أضفى على غنائهم قيمة جمالية تكمن في تفعيل مُراد العقل الباطن والتعبير عن الإرادة الروحانية اللا شعورية، مما ينعكس على جماعة المؤدين بالفرح والسعادة، كما يمتاز غناء السَّامِر عن غيره بإيقاعه الراقص، ولعله أكثر القوالب الغنائية البدوية حيوية ونشاطاً، ويرافق الغناء آلتي الربابة و المهباش. ولعل ما يسترعي الانتباه هنا هو اختيار كل هذه المفردات المتنوعة والمُنسجمة في نفس الوقت بعفوية دون قصد أو دراسة أو تحليل، وربما ذلك ما يزيد من قيمتها الجمالية المستمدة من الفطرة والطبيعة البدوية.

أهمية التربية الموسيقية والدرامية للأطفال :

- الوظيفة التربوية

١. تهدف إلى الاهتمام بتكامل نمو الطفل جسمياً ونفسياً وعاطفياً وعقلياً واجتماعياً ، حتى تعده للحياة في مجتمعه وبيئته كمواطن صالح، فيتذوق و يقدر الدراما و الموسيقى الجيدة، ويشعر بالناحية الجمالية فيها و يتأثر به.

٢. خدمة باقي المواد الدراسية بما يزيدها ثراء.

٣. أن تكون الموسيقى والدراما مصدر من المصادر التي تحبب الطفل في المدرسة وتجذبه إليها.

٤. الإسهام في تكامل شخصية المتعلم على الصعد الذهنية والنفسية والسلوكية والاجتماعية من خلال عمل يقرن التصور بالابتكار والإدراك بالفعل.

٥. بث روح التعاون بين الأطفال ، والشعور بقيمة العمل الجماعي ، وبأهمية دور الفرد في الجماعة وأهمية الجماعة بالنسبة للفرد.

٦. تعريف أطفالنا بأهمية قوميتنا العربية كأمة واحدة ، عن طريق تقديم التراث الشعبي لكل دولة من الدول العربية

٧. تعريفهم بالعالم الخارجي عن طريق تقديم مقتطفات من الموسيقى العالمية بما يتناسب ومداركهم.

٨. تهيئة الفرص للأطفال للتعبير عن النفس تعبيراً حراً ، ينفس عن مكبوتا تهم ويصرف طاقتهم الحيوية الكبيرة عن طريق الألعاب الموسيقية الحرة والقصص الحركية و الأناشيد المدرسية.

٩. استغلال الموسيقى كهواية مفضلة ، تعين الطفل على ممارستها في أوقات فراغه استغلالاً مثمراً كمستمع أو عازف أو مبدع.

١٠. تمكين المتعلم من تنفيذ بعض الأنشطة واستخدام الوسائل في عملية التعلم.

الوظيفة الفنية

١.تنمية الإدراك الحسي وخاصة الانتباه والحركة عند الطفل ، منذ نشأته الأولى في حياته المدرسية عن طريق الإيقاع والنغم.

٢. تربية حاسة السمع لإدراك العناصر الموسيقية وتنمية الذوق الفني.

٣. خلق الجو المناسب لتربية الإدراك السمعي والمسرحي لدى التلاميذ والتدرج إلى مستوى التذوق الموسيقي المبني على الفهم والإدراك.

٤. تعريف الطفل بعناصر اللغة الموسيقية قراءة وكتابة بصورة مبسطة.

٥. غرس عادات سلوكية سليمة للاستماع عند الطفل .

٦. آداب الاستماع والعمل على ممارستها .

٧. العمل على الارتفاع بمستوى الوعي الفني الدرامي والموسيقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٨. الكشف عن ذوي المواهب والاستعداد الموسيقي والمسرحي في سن مبكرة ، والعناية بهم وتوجيهم وجهة موسيقية وهذا الوضع الممتاز أضفى على المادة ، بما تحققه عن طريق مختلف أنشطتها ، و أهدافها أهمية خاصة في العملية التعليمية في هذه المرحلة الهامة .

دور الدراما في العملية التربوية

يبرز دور"الدراما" بتسمياتها المتعددة (الدراما التربوية، الدراما الإبداعية، المسرح التربوي، التربية المسرحية) ويكتسب هذا النوع من النشاطات الفنية في المدرسة أهمية استثنائية نتيجة ميزات عدة أهمها:

١- الخصوصية البنيوية للدراما التي تجمع في تركيبتها أنواعاً متعددة من الفنون) التمثيل ، الموسيقى ، الغناء ، الرقص ، الرسم ، الكتابة ، الشعر) إضافة إلى المساعدة على تعلم المهارات على انواعها وكيفية استخدام التقنيات والمؤثرات المختلفة.

٢- الفعالية التربوية لهذا الفن من حيث تمكنه من اكتشاف القدرات وتعزيزها ووضعها في المسار الصحيح ومن ثم توجيهها إلى الغايات المرجوة.

٣- الحيوية والديناميكية التي تتيحها الممارسة الدرامية للتلميذ نظراً لابتعادها عن الروتين والملل وجفاف بعض المواد التعليمية.

٤- مقاربة الأنشطة الدرامية للواقع المعاش وارتباطها باهتمامات التلميذ وميوله ورغباته ، واختبار إمكاناته وقدراته عن طريق التجربة ، مما يؤدي إلى إعداده تربويًا واجتماعيًا وفكريًا ليكون مواطنًا صالحاً فاعلاً في مجتمعه ومتفاعلاً مع محيطه.

٥- احتواء الممارسة الدرامية على تمارين وأنشطة تؤثر في تكوين الشخصية من جوانبها كافة (اكتساب القدرة على التعبير من خلال الحركة والصوت ، والإحساس بالإيقاع والقدرة على التحليل والاستنتاج الثقة بالنفس وتقبل الآخر إيقاظ الملكات الكامنة ، اكتساب المرونة الفكرية والجسدية ، بناء منظومة علاقات مع الآخرين والاندماج في المحيط والتفاعل معه).

٦- اعتماد الدراما للترفيه والتسلية كمدخل إلى العملية التربوية لكي يصبح التعلم متعة بالنسبة للتلميذ وليس واجبًا مفروضًا عليه (٢٢).

خصائص الدراما التعليمية

١. **الحركـــــــــــــة**

تهتم الدراما التربوية بالحركة اهتمامًا شديدًا لأن الحركة تعمّق وعي الأطفال بقدراتهم الجسدية وتجعلهم قادرين على التعبير عن النفس ،مثل لعبة المرآة.

٢. **الايقـــــــــاع**

هو اتقان الأصوات مع الحركات وبصورة أخرى هو صوت يتكرر ويعطي نغمًا معينًا في مدة زمنية محددة وتصحبه حركة تناسب الصوت.

٣. **الإيماء**

هو التعبير عن الأفكار والمشاعر بالحركة وتعابير الوجه فقط ، ويستخدم هذا الأسلوب لتوصيل الأفكار والمشاعر إلى الآخرين دون استعمال اللغة المنطوقة ، مثل لعبة بدون كلام.

٤. **لعـــــــب الأدوار**

هو أن يتقمص الطفل دورًا غير دوره الحقيقي ، ويعبر عن هذا الدور باللغة والأسلوب الذي يناسب الدور الذي تقمصه ، مثل لعبة المقابلة الصحفية (٢٣).

أهداف التربية الموسيقية والدرامية في المرحلة الابتدائية:

الأهداف المعرفية:

- يتعرف على العلامات الموسيقية والحركة الممثلة.
- يتعرف على الآلات الإيقاعية والديكور الدرامي.
- يحكم على صحة وخطأ النماذج الإيقاعية عند سماعها وتدوينها.

الأهداف الحركية

- يغني بعض الألحان والأناشيد و يعبر بالحركة عند الاستماع إلى الأناشيد.
- يميز بين الأصوات المختلفة و يمثل بعض المواقف الموسيقية.

الأهداف الوجدانية

- يقدر أهمية الموسيقا والدراما في تهذيب الروح ويقدر الأعمال الموسيقية الممثلة الوطنية والمدرسية.
- يشارك في الأنشطة المدرسية الفردية والجماعية و يظهر انتماؤه لبيئته ووطنه.
- يتحلى بالأخلاق الحميدة والقيم السلوكية الإيجابية.

الأناشيد المدرسية

يعتبر الغناء المدرسي فرعاً من فروع التربية الموسيقية ومنبعاً هاماً لجميع الأنشطة الموسيقية، وقد ذكرت نبيلة صبري أن الغناء المدرسي هو أصل الخبرات فمنه تشتق جميع عناصر الموسيقا، وتستخدم فيه الإيقاعات والصيغ الموسيقية، وعن طريقه يتعرف الطفل على الآلات ويتذوق الألحان، علاوة على ما تحويه كلمات الأناشيد من معلومات قيمة وأمثلة ونماذج تربوية يسعى المربون إلى غرسها وتلقينها للنشء (٢٤)، بالإضافة إلى ما يتضمنه الغناء من عمليات منها تنمية القدرات الصوتية والتدريب على استخدام الحواس، ويفيد الغناء أيضاً في القراءة الإيقاعية واللحنية، كما يمكن استغلال الأناشيد في أهداف تربوية فعن طريقه يتعلم الطفل الصفات الخلقية الحميدة كالصدق والأمانة وحب الخير حتى تصبح جزءاً من سلوكه.

ويغني الطفل في جميع مراحل نموه بطريقة طبيعية للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه، ويرتبط الغناء بالمناسبات المدرسية والأنشطة وظروف المجتمع كالحرب والسلم وما إلى ذلك من مناسبات متنوعة، ويسعد

الأطفال بأغنيات قدوم شهر رمضان وعيد الأم وأعياد الطفولة وغيرها من المناسبات التي يرددون أغنياتها ويسعدون بها.

مواصفات أناشيد الأطفال

يكون نصها اللغوي جيداً ليستفيد منه الطفل، كما أن موضوعاتها شيقة ترتبط وتعبر عن خبرات الأطفال اليومية وما يحيط بهم من البيئة، والتي يمكن عن طريقها أن يستجيب الطفل للمبادئ التربوية وأن يكتسب الكثير من القيم السليمة، فضلاً عن أنها تمده بالاحتياجات النفسية والروحية والخيالية والاجتماعية، وقد وصفت كل من أميمة أمين وآمال صادق أناشيد الأطفال بأن ألحانها قصيرة وجميلة وجذابة، عذبة سهلة التذكر غير مملة، أما الحركة اللحنية فهي سُلمية وقليلة القفزات اللحنية، ذات إيقاع غير معقد تصاغ في سلالم ومناطق صوتية تتناسب مع صوت الطفل، بالإضافة إلى المصاحبة الإيقاعية والهارمونية البسيطة.

نشيد الخُلق الكريم

موضـــــــــــــــــــــــــوع الـــدرس

(غناء – عزف الآلات الإيقاعية المدرسية – تذوق موسيقي)

النشاط الأول (الغناء)

كلمات: سيد محمود./ لحن: قديم.
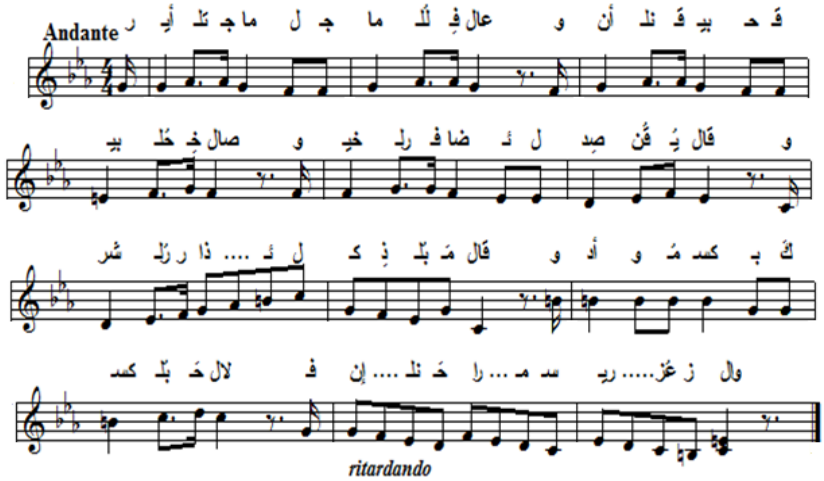
رَأَيْتُ الْجَمَالَ جَمَالُ الْفِعَالْ ... وَأَنَّ الْقَبِيحَ قَبِيحُ الْخِصَالْ

وَخَيْرُ الفَضَائِلِ صِدْقٌ يُقَالْ ... وَشَرّ الْرَذَائِلِ كَذِبُ الْمَقَالْ

وَأَدْوَمُ كَسْبُكَ كَسْبُ الْحَلَالْ ... فَإِنَّ الْحَرَامَ سَرِيعُ الزْوَالْ

أهداف النشاط: في نهاية النشاط ينبغي أن يكون الطفل قادراً على أن يحقق:

أ- **أهداف معرفية:** أن يتعرف الأطفال الأخلاق الحميدة (الصدق ، الكَسْبُ الحلال)، والصفات المذمومة (الكذب، الكَسْبُ الحرام) وذلك من خلال كلمات النشيد.

ب- **أهداف حركية:** أن يؤدي الأطفال النشيد (الخُلق الكريم) غناءً جماعياً.

ج- **أهداف وجدانية:** وهي الأهداف التي يرى الباحثان ضرورة الاهتمام بها بطريقة أكثر من المتبع حالياً، فمن خلال الأهداف الوجدانية يجب أن نصل لغرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال وتأصيل المفاهيم الواجب تأصيلها في هذه المرحلة وبذلك تكون الأهداف الوجدانية كالتالي:

١. أن يعبِّر الأطفال من قيمة الصدق والكسب الحلال، وكذلك القناعة بأضرار الكذب والكسب الحرام.
٢. أن يعبِّر الأطفال عن مظاهر الفهم نحو إتباع أوامر الله عز وجل.
٣. أن يدلل الأطفال عن ما نَهى عَنه الله عز وجل.

٤. أن يستوعب الأطفال أن هناك حساب (ثواب وعقاب) يوم القيامة.

خطوات تنفيذ النشاط

تهيئة الأطفال وذلك بعرض قصة تشير إلى أهمية الصدق والكسب الحلال، وأضرار الكذب والكسب الحرام.

عرض النشاط

- عزف موسيقى نشيد (الخُلق الكريم).
- يُغني المعلم النشيد كاملاً بمصاحبة العزف ويطلب من الأطفال الاستماع الجيد للغناء.
- قراءة كلمات النشيد بصوت واضح حتى يتمكن الأطفال من حفظها.
- شرح معاني الكلمات الصعبة.
- تدريس النشيد بالطريقة الجزئية.
- اختيار بعض الأطفال للغناء الفردي مع تصحيح أخطائهم.
- مطالبة الأطفال بالتعبير عن كلمات النشيد تعبيراً حركياً.

النشاط الثاني: **(عزف آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية)**

أهداف النشاط: في نهاية النشاط ينبغى أن يكون الطفل قادراً على أن يحقق:

أ- **أهداف معرفية**

- أن يتعرف الأطفال أسماء آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية.
- أن يتعرف الأطفال كيفية أداء علامتي ( ) و ().

ب- **أهداف حركية**

- أن يصاحب الأطفال غناء النشيد بتصفيق الوحدة ().

- أن يميز الأطفال بين أداء علامتي ( ) و ( ).

ج- أهداف وجدانية

- أن يشترك الأطفال في التعرف على آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية.
- أن يعبر الأطفال عن مدى تقديرهم لقيمة العمل الجماعي.
- أن يقارن الأطفال بين انتظام الوحدة، وانتظام ضربات القلب، وتعاقب الليل والنهار، وغير ذلك من صنع الله عز وجل.

خطوات تنفيذ النشاط

تهيئة الأطفال بعرض آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية، ثم تعريفهم باسم كل آلة وطريقة مسكها وطريقة العزف عليها.

عرض النشاط

- مطالبة الأطفال بغناء نشيد (الخُلق الكريم).
- تقسيم الفصل إلى مجموعتين: المجموعة (أ) تغني النشيد، والمجموعة (ب) تصاحب الغناء بتصفيق الوحدة ( ).
- استخدام آلات الفرقة الإيقاعية المدرسية بدلاً من تصفيق الوحدة ().
- عمل توزيع إيقاعي بسيط يشتمل على العلامتين ( ) و ( ).

النشاط الثالث: **(تذوق)** "الشدة – الخفوت Forte – Piano".

أهداف النشاط: في نهاية النشاط ينبغي أن يكون الطفل قادراً على أن يحقق:

أ- **أهداف معرفية:** أن يفرق الأطفال بين مفهومي (Forte & Piano)، أثناء غناء نشيد (الخُلق الكريم).

ب- **أهداف حركية:** أن يغني الأطفال الجزء الأول من النشيد بالتعبير (Forte) والجزء الثاني بالتعبير (Piano).

ج- **أهداف وجدانية:**

- أن يُدلَل الأطفال أن القُوة والضعف كلاهما له نفس الأهمية.
- أن يدرك الأطفال بأن الله عز وجل هو القوي ونحن الضعفاء.

خطوات تنفيذ النشاط

تهيئة الأطفال: يقوم المعلم بعزف موسيقا النشيد مرتين الأولى بقوة (Forte) والثانية بخفوت (Piano) ويطلب من الأطفال استنتاج الفرق بين المرتين.

عرض النشاط

- مطالبة الأطفال بغناء الجزء الأول من النشيد بقوة (Forte).
- مطالبة الأطفال بغناء الجزء الثاني من النشيد بخفوت (Piano).
- تقسيم الفصل إلى مجموعتين: المجموعة (أ) تغني الجزء الأول من النشيد بالتعبير (Forte)، والمجموعة الثانية (ب) تغني الجزء الثاني من النشيد بالتعبير (Piano).
- مطالبة الأطفال التناوب فيما بينهم بين التعبيرين(Forte) و (Piano).

نتائج البحث:

كما وتوصل الباحثان بعد تحليل عينة البحث للإجابة على أسئلة الدراسة وهي:

السؤال الأول: ما هي القيم الجمالية في الغناء البدوي الأردني ؟

الإجابة: بعد تحليل عينة البحث توصل الباحثان إلى طبيعة الألحان البدوية وتركيباتها؛ فقد تميز الغناء البدوي في المجتمع الأردني بوجود العديد من القوالب الغنائية (الحُداء، السامر، الشروقي، الهجيني)، حيث أن لكل قالب خصائصه التي تميزه، وقيمه الجمالية الخاصة به سواء كانت هذه القيم الجمالية في الكلمة أو الإيقاع أو اللحن أو الحركة

الدرامية والآلة الموسيقية المستخدمة، فقد ارتبطت الأغاني البدوية بوظائف متعددة منها النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والتربوية، فوجد البدوي في الغناء متنفساً من عناء وقسوة الصحراء، فلا يسمع صوت الربابة إلا ويذهب في مجالسها ولا يسمع إيقاع السامر إلا ويجد نفسه وسط المشاركين، يشارك أهل الفرح أفراحهم ،وأهل الحزن أحزانهم، فالغناء البدوي في الأردن عبارة عن تنغيم للشعر بأسلوب يحفظ للشعر ديمومته، وللحن أصالته، كما يحفظ للأردني هويته، من كل ذلك تتضح القيم الجمالية في الغناء البدوي الأردني، وقد حدد الباحثان هذه القيم الجمالية تفصيلاً في الجزء التطبيقي من الدراسة.

السؤال الثاني: كيف تؤثر التربية الموسيقية على الأطفال في المرحلة الإبتدائية في المجتمع الأردني؟

بتطبيق طريقة (موضوع البحث) في تدريس الأناشيد المدرسية في الأردن تظهر النتائج التالية:

١) تعميق الأخلاق الحميدة لدى أطفال المرحلة الابتدائية.
٢) تأصيل الآداب والسلوكيات الإيجابية في نفوس الأطفال.
٣) الإستفادة الكاملة من الأناشيد المدرسية موسيقياً ودرامياً وتربوياً.
٤) زيادة حب الأطفال لفرع الأناشيد المدرسية.
٥) تحقيق التربية المتكاملة من خلال حصة التربية الموسيقية والدرامية.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحثان بما يلي :

١. الاهتمام بإجراء دراسات أكاديمية متخصصة ومتعمقة تتناول مختلف القيم الدرامية الجمالية في القوالب الغنائية المختلفة في الأردن والوطن العربي.

٢. جمع وتوثيق جميع القوالب الغنائية البدوية بأشعارها وإيقاعاتها وألحانها ومضامينها في الأردن.إعطاء الدعم الكافي من قبل المؤسسات للمحافظة على التراث الشعبي من خلال تأسيس الفرق الموسيقية والشعبية من جهة، وتأليف الكتب والمنشورات المتعلقة بالنشاطات الفنية الشعبية ونشرها في المجتمع الأردني من جهة أخرى.

٣. اهتمام وسائل الإعلام في الأردن (إذاعة، تليفزيون، صحافة) بإلقاء الضوء على مختلف الفنون الشعبية الأردنية وإفراد مساحة كافية لإظهارها على الساحة الفنية الأردنية.

٤. حث مدرسي التربية الموسيقية والدرامية على الاهتمام بالجانب الوجداني والبُعد التربوي للأناشيد المدرسية

المصادر والمراجع

١. مطر، أميرة حلمي (٢٠٠٤).**علم الجمال (الإستطيقا)**،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة.

٢. الحفني، محمود أحمد (١٩٧٩). **الجمال في الموسيقا**،المجلةالموسيقية، العدد ٥٩،القاهرة.

٣. الشوان، عزيز (١٩٩٢) .**موسوعة الموسيقا**، دار الثقافة، القاهرة.

٤. صادق ، آمال مختار (١٩٧٩). **أثر الموسيقا في تنمية سلوك الفرد ندوة تربية الطفل**، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٥. عياد، عفت محمود (١٩٨٨). **أهمية نشر أغنية الطفل من خلال الوسائل الإعلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦. ريان، آيات (٢٠١٠).**فلسفة الموسيقا وعلاقتها بالفنون الجميلة**،الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١،القاهرة.

٧. حمادة ، إبراهيم (١٩٨٥) . **معجم المصطلحات الدرامية**، دار المعارف ، القاهرة .

٨. أبو الرب، توفيق(١٩٨٠) .**دراسات في الفلكلور الأردني**، جمعية عمال المطابع، عمان.

٩. العبادي، أحمد (١٩٨٩).**المناسبات عند العشائر الأردنية**، عمان، دار البشير

١٠. أحمد، سعد مرسي (١٩٩٣). **التربية والتقدم**، عالم الكتب، القاهرة.

١١. الدراس، نبيل وغوانمة، محمد (١٩٩٧). **دراسة تقيمية لبرامج التعليم الموسيقي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي في الأردن**، عمان

١٢. علام، عفت أحمد (١٩٩٩). أهمية الموسيقا العربية لمناهج التربية الموسيقية في مرحلة التعليم الأساسي، بحث منشور، **مجلة علوم وفنون الموسيقا**، المجلد الخامس، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

١٣. كمال، منيجة عباس (١٩٩٩). أساليب العناية بالطفل في بداية تعلمه الموسيقا، بحث منشور، **مجلة علوم وفنون الموسيقا**، المجلد الخامس، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

١٤. عبد الشكور، ضياء زاهر (١٩٩٨). **القيم في العملية التربوية – معالم تربوية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

١٥. توفيق، سعيد محمد (١٩٨٣). **ميتافيزيقا الفن عند شوبنهاور**،دار التنوير للطباعة والنشر، ط ١،بيروت.

١٦. الربضي، أنصاف (٢٠٠٧).**علم الجمال بين الفلسفة الإبداع**، دار الفكر، ط٢،الأردن.

١٧. عتيق، عبد العزيز (١٩٧٢) .**في النقد الأدبي**، دار النهضة العربية للطباعة،بيروت.

١٨. إسماعيل، عز الدين(١٩٨٦). **الأسس الجمالية في النقد العرب**، **الدار العربية**، ط٣، بغداد.

١٩. الغوانمة، محمد(١٩٨٩) إمكانية توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة العود للمبتدئين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة حلوان.

٢٠. الحاج، حسين (١٩٩٠). **أدب العرب في العصر الجاهلي**، **المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر**، ط٢، بيروت.

٢١. الغوانمة، محمد (٢٠٠٤) .الربابة العربية، الأردن، **مجلة جامعة اليرموك**، المجلد٢٠، العدد٣.

٢٢. حداد،عبد السلام (٢٠٠٦) .الغناء البدوي الأردني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الكسليك، بيروت.

٢٣. الذيابات ، بلال (٢٠٠١). " أثر تدريس البرنامج الدرامي المحوسب في تحصيل طلبة الصف العاشر لمبادئ التربية الفنية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

٢٤. زين الدين ، هشام (مجلة التربوية) **الدراما وسيلة تربوية المركز التربوي للبحوث والإنماء**

25. Weitz, Morries (1959).**Problems in Aesthetics**, New York, The Macmillan Company.

26. Mota, G; Abreu, L (2014).Thirty Years of Music and Drama Education in the Madeira Island: Facing Future Challenges **, International Journal of Music Education**, v32 n3 p360-374

27. Dahlhause, Carl (1982). **Esthetics of Music, translated by William W. Austin**, Cambridge, Cambridge University Press.

ملخص البحث

أَثر القيّم الجَمالية المُوسيقية والدَرامية للأُغنيةِ التراثيةِ البَدوية في تَدريس التَربية المُوسيقية للمرحلةِ الإبتدائيةِ في المجتمعِ الأردنيّ

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيم الجمالية الدرامية والموسيقية للغناء البدوي في المجتمع الأردني من خلال التعرف على مفهوم القيم والجمال من النواحي الفنية، والتعرف على أنواع الغناء البدوي الأردني والآلات الموسيقية البدوية المستخدمة، كما وتهدف الدراسة أيضاً إلى وضع تصور مقترح لكيفية تدريس أناشيد الأطفال المُعدة للمرحلة الابتدائية، وذلك من خلال عرض طريقة تربوية منهجية ممزوجة بالدراما تُركز على تحقيق الأهداف المعرفية والحركية مع التأكيد على الأهداف الوجدانية بطريقة أكثر من المُتبع حالياً في الأردن. وقد اختار الباحثان نشيد (الخُلق الكريم) كنموذج لتوضيح الفكرة، وأسفرت نتائج البحث عن وضع تصور مقترح لتدريس الأناشيد المدرسية بطريقة تسهم في دعم بعض القيم الأخلاقية لدى طفل المرحلة الابتدائية في الأردن.

إحتوت هذه الدراسة على جزئين:

الجزء الأول: أ- الإطار النظري و يشتمل على: مقدمة البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث وأهميته، أسئلة البحث، إجراءات البحث (منهج البحث، عينة البحث، أدوات البحث، حدود البحث)، مصطلحات البحث.

ب- الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

الجزء الثاني: – الإطار التطبيقي والذي اشتمل:

١. يشتمل على التحليل الموسيقي لنماذج تمثل بعض أنواع الغناء البدوي في الأردن.
٢. نتائج البحث :الإجابة على أسئلة الباحثان .
٣. التوصيات ومنها الإهتمام بإجراء دراسات موسيقية معتمدة على الدراما متخصصة ومتعمقة تتناول مختلف القيم الجمالية في القوالب الغنائية المختلفة في الأردن والوطن العربي ،توثيق جميع القوالب الغنائية البدوية والريفية بأشعارها وإيقاعاتها وألحانها ومناسباتها ومضامينها.
٤. قائمة المراجع المستخدمة في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية ، التربية الدرامية والموسيقية، الأغنية التراثية .